Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الحرف الزائد في تفسير القرآن الكريم (من والباء والكاف نموذجاً) دراسة نظرية تطبيقية

أ.م.د. حسام محمد جمعه كلية الامام الاعظم الجامعة اقسام سامراء

The Extra Letter in the Interpretation of the Holy Quran)Min, Ba, and Kaf as a Model(A Theoretical and Applied Study

Assistant Professor Hossam Mohammed Jumaa
Imam Al-A'zam University College, Samarra Departments

Summary

One of the blessings that God Almighty has bestowed upon us is the Holy Quran. It is an incumbent duty for students to engage in it. One of the topics that requires study is the extra letter in the Holy Quran.The issue of terminology is one of the most important issues that must be highlighted before embarking on the intended meaning. This is the subject of the first section of the first research. Similarly, the meaning of interpretation and its various types, as well as the meaning of the letter, are the subject of the second section. It is no secret that clarifying the types of letters in terms of originality and addition is essential in this study. This is the subject of the third section.One of the issues that has preoccupied students is the use of the extra letter in the Holy Quran: is it permissible or not? This is the subject of the first section of the second research. In this research, we have addressed three letters: To be applied in conjunction with theorizing, these letters are: min, ba, and kaf. It is important to clarify the meanings they contain in the Holy Quran, which is the subject of the second section. Then, the translation, analysis, and interpretation of verses from the Wise Remembrance are the subject of the complete research, and therefore we have devoted the third section to it. We conclude with a conclusion that includes the most important findings of this study. Keywords: letter, augmentation, Quran.

التلخيص

من أجل النعم التي من الله تعالى بها علينا القرآن الكريم، فحق مفروض على الدارسين الاشتغال به، ومن الموضوعات التي في حاجة إلى دراسة الحرف الزائد في القرآن الكريم.إن قضية الاصطلاح لمن أهم القضايا التي ينبغي تسليط الضوء عليها قبل الشروع في المقصود، وهذا موضوع المطلب الأول من البحث الأول، وكذلك معنى التفسير وأنواعه المختلفة، ومعنى الحرف، وهذا موضوع المطلب الثاني، ولا يخفى أن بيان أنواع الحرف من حيث الأصالة والزيادة من الضرورة بمكان في هذه الدراسة، وهذا موضوع المطلب الثالث.ومن المسائل التي شغلت الدارسين إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم، هل يجوز أم لا؟ وهذا موضوع المطلب الأول من المبحث الثاني، وقد تناولنا في هذا البحث حروفًا ثلاثةً؛ ليكون التطبيق فيها صنوًا للتنظير، وهذه الحروف هي: مِن، والباء، والكاف، ومن المهم بيان المعاني التي وردت بها في القرآن الكريم، وهذا موضوع المطلب الثاني، ثم إن النقل والتحليل والتفسير على آيات من الذكر الحكيم لمن تمام البحث، ولذلك خصصنا له المطلب الثالث، وقد ختمنا بخاتمة فيها أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة.الكلمات المفتاحية: الحرف، الزيادة، القرآن.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، والصلاة والسلام على الهادي إلى صوب الصواب، وعلى آله الأفاضل الأولياء، وأصحابه الأماثل الأتقياء، وبعد؛ فهذا بحث في «الحرف الزائد في القرآن الكريم»:

أهمية الدراسة:

إن تفهم القرآن الكريم ودراسته والتنقيب عن خفاياه في كل سورة وآية وجملة وكلمة وحرف وكلمة؛ لمن أهم الموضوعات التي تدور حولها الدراسة الإسلامية عامة، وإن الحرف الزائد وأثره في القرآن الكريم موضوع جدّ مهم؛ لأنه شغل الدرس العلمي والبحث طويلًا في القديم والحاضر أولا، وثانيًا لأنه يتعلق بفهم وتفسير القرآن الكريم بقواعد العلم المنضبطة.

أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختيار موضوع الحرف الزائد في القرآن الكريم أنه متناثر في كتب النحو والتفسير، لكنه غير مجموع، ولا مطبقة قواعده بالصورة المرجوة، هذا شيء، والثاني أنه موضوع شائك وصعب به عقبات كثيرة، وإزاحة العقبات عن طريق العلم من أسباب رحمة الله.

والشيء الثالث أن ما يطلبه المرء في هذا العصر أكثر مما يُبلغه إياه عمره، فالتيسير على الدارسين يطوي لهم السنين طيًّا.

مشكلة وأسئلة الدراسة:

تحفُّ هذه الدراسةَ من كل جانب مشكلات عديدة، أولها: أن الموضوع له اتصال بعلوم مختلفة، وفنون صعبة، كالتفسير والنحو والإعراب والبلاغة. وثانيها: أن المصادر على وفرتها وكثرتها تشير في كثير من الأحيان دون التصريح، فيحتاج البحث والكشف إلى تمهل طويل، وتدبر عميق، وتأن بحذر. وثالثها: أن الموضوع نظري وتطبيقي معًا، وتطبيق الأحكام يتطلب استحضار القواعد من غير خرم شيء منها مع الشُّروط والقيود والأحكام والخلافات، وقد أجبت في هذا البحث على عدة أسئلة:

١- لماذا يصطلح العلماء على معان لبعض الألفاظ؟

٢- ما معنى التفسير والحرف؟

٣- ما أنواع التفاسير، ومن أي نوع هذه الدراسة؟

٤- ما أنواع الحروف؟

٥- ما الحرف الزائد؟

٦- ما فائدة الحرف الزائد؟

٧- هل يجوز إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم؟

٨- ما أثر الحرف الزائد في تفسير القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

١- بيان اعتناء علمائنا بقضية الاصطلاح وأثرها البالغ جدا في مختلف الدراسات.

٢- بيان أنواع التفاسير وضرب الأمثلة عليها وتفصيلها.

٣- شرح وتفصيل أنواع الحرف من حيث الأصالة والزيادة، وتجلية الغرض من الحرف الزائد.

٤- ربط الدراسة النظرية بالتطبيقات العملية في تفسير القرآن الكريم.

٥- بيان مذاهب العلماء في فهم الآيات القرآنية بناءً على القواعد العلمية.

الدراسات السابقة:

●الدراسة الأولى بعنوان: حروف الزيادة بين المجيزين والمانعين، إعداد الدكتور سامي عطا حسن، تاريخ النشر: ٢٠١٥/٥/١٥.أوجه الاتفاق: كلا البحثين يتناول قضية إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم، ويعتمد كثيرًا على كلام النحاة.أوجه الاختلاف:يتميز البحث الذي في هذه الورقات أنه جمع بين النظيرة والتطبيق، بخلاف البحث السابق؛ فهو نظري فقط، وكذلك يتناول هذا البحث الحروف: من، والباء، والكاف، أما البحث السابق؛ فيتناول (لا).

●الدراسة الثانية بعنوان: الزيادة في القرآن الكريم، إعداد الباحث: سهير إبراهيم أحمد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.أوجه الاتفاق:كلا الدراستين يتناول الزيادة في القرآن الكريم، ويربط بين كلام النحاة والمفسرين.أوجه الاختلاف:الدراسة التي بين يدي القارئ اعتمدت على التنظير والتطبيق والتحليل بخلاف الدراسة السابقة، فقد اعتمدت في الأعم الأغلب على التنظير، وكذلك اعتمدت الدراسة السابقة على الظاهر من أقوال النحاة، أما هذه الدراسة؛ فقد توغلت في كتبهم، وتفهمت مراداتهم على وجه لا مجال فيه للشك.

●الدراسة الثالثة بعنوان: زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، إعداد الدكتورة: هيفاء عثمان عباس فدا، نشر بدار القاهرة، سنة ٢٠٠٠م- ١٤٢١هـ.

أوجه الاتفاق:كلا البحثين يتناول موضوع الحرف الزائد في القرآن الكريم، ويبحث عما وراءه من المعنى.

أوجه الاختلاف:أن الدراسة التي بيد القارئ تتناول المعنى عند المفسرين، أما الدراسة السابقة؛ فتتناول الأسرار البلاغية، ويتميز هذا البحث بأنه يربط بين النحو والتفسير، ويردُّ المعنى إلى قواعد الإعراب.

منهج البحث:

المنهج المسلوك في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لنصوص النحاة واللغويين والمفسرين والمعربين، مع المنهج التطبيقي في تفسير آيات من الذكر الحكيم وردت بها حروف زائدة وتطبيق القواعد عليها بشرح مستوف.

التمهيد

إن من أجل النعم التي وهبنا إياها: القرآنُ الكريم بلسان عربي مبين، لا يخلق جديده في الأزمان، ولا يمل ترديده في آن من الآوان، وإنه لحق على العالمين به، المشتغلين بتفسيره، والدارسين له أن يقفوا مع كل سورة وآية وكلمة وحركة فيه! متمثِّلين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**»[١]، وما يغوص فيه سبَّاح ماهر بأدوات التفسير إلا افترَّ له عن لآلئه ودُرَره وفرائده، وكشف له القناع دون جواهرِه وغُرره وفوائده، وإن الحرف الزائد في القرآن الكريم لمن الموضوعات التي تحتاج إلى فضل بيان، ومزيد عناية، بداية من أقسام الحرف ومعناه، والتفسير وأنواعه، مرورًا بالحرف الزائد وحكم إطلاقه في القرآن الكريم، وانتهاء بمسائل تطبيقية على الحرف الزائد.المبحث الأول الحرف والتفسير ويشتمل على ثلاثة مطالب:المطلب الأول: قضية الاصطلاح.المطلب الثاني: التفسير والحرف.المطلب الثالث: أنواع الحروف.

المطلب الأول قضية الاصطلاح

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، فخاطبهم به وهم أهل لفهم لغته، لا يستشكلون منه إلا النذر اليسير، وكان دواء ذلك السؤال، ولبث المسلمون على ذلك هينًا من الدهر إلى أن دخل الناس في دين الله أفواجًا، وتوسعت أطراف الرقعة الإسلامية، حتى تراختْ إلى العجم من كل جانب، فصارت الآيات الواضحات البيناتُ على غير أهل العربيَّة صعبةَ الفهم، وكثُرتِ المسائل والنَّوازل، وضربتِ الفروعُ التي تشغل المسلمين بجذورها في كل ناحية، بالإضافة إلى أن كبار الصحابة وحفظة القرآن الكريم، وكثيرًا من حملة الأحاديث النبوية الشريفة؛ استشهدوا في الفتوحات، كل أولئك دعا الغيور على الشرع الشريف إلى ضرورة تصنيف العلوم التي تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحويلِها من القالَب الذهني إلى القالَب الكتابي ولما كان اللسان العربي هو لسان الكتاب العزيز، والرسول الكريم؛ أُلِّفت وصنفت قواعد العلوم بألفاظ اللغة العربية، غير أن واضعي العلوم أكسبوا تلك الألفاظ معاني جديدةً؛ لتؤدي مهمته الجديدة مع بقاء المعاني القديمة بقدر ما، وتعرف هذه المسألة بالاصطلاح.**الاصطلاح في اللغة:** يدور حول الصلاح خلاف الفساد، والاتفاق، قال ابن منظور: وقد اصطلحوا وصالحوا واصَّلحوا وتصالحوا واصَّالحوا مشددة الصاد[٢].**والاصطلاح في الاصطلاح:** هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معهود بينهم متى أطلق انصرف إليه، ومثال ذلك: أن الفقهاء جاء على لفظة (الصلاة) –ومعناها في لغة العرب: الدعاء– فاصطلحوا واتفقوا على أن هذا اللفظ إذا أطلقناه؛ فمرادنا به: عبادة ذات عقد وسلام[٣].قال الإمام القشيري: اعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم تواطأوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها[٤]. والحاصل: أن كل أصحاب فن من الفنون لهم اصطلاحاتهم الخاصة بهم، لا يجوز صناعةً لأحد أن يعترضَ عليهم، أو يناقشهم؛ حتى يعلَم اصطلاحاتهم ومُراداتهم.

المطلب الثاني التفسير والحرف

اعلم أن أجل العلوم على الإطلاق هو التفسير؛ إذ به يتضح كتاب الله سبحانه، وعليه مدار التدبر الذي دُعِيَ إليه في الكتاب العزيز: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ }[سورة القمر: ١٧]، و﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة محمد:٢٤]والتفسير في اللغة:قال ابن فارس: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه٥. وقال الجوهري: الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشيء أفسِره –بالكسر– فسرًا، والتفسير مثله٦.قال ابن منظور: الفسر: البيان. فسر الشيءَ يفسِره –بالكسر–ويفسُره –بالضم– فَسْرًا، وفسَّره: أبانه، والتفسير مثله. ابن الأعرابي: التفسير التأويل، والمعنى واحد. وقوله عز وجل: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٣]، الفسر: كشف المغطَّى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر٧.التفسير في الاصطلاح:قال الإمام الزركشي: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه٨.هذا، وإن إطلاق (علم) عليه فيه تسامح، والحق أنه عصارة خمسةَ عشرَ علمًا يشرِطُ في المفسِّر أن يكون جامعًا لها، وهي:اللغة، والنحو، والتصريف، والاشتقاق، والمعاني والبيان والبديع، وعلم القراءات، وأصول الدين، وأصول الفقه، وأسباب النزول والقصص، والناسخ والمنسوخ، والفقه، والأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم، وعلم الموهبة٩.

أنواع التفاسير ١٠:

١- تفسير بالرواية، ويسمى التفسير بالمأثور، وتعريفه: ما جاء في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو كلام الصحابة بيانًا لمراد الله تعالى من كتابه، ومثاله: قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [سورة المائدة:١٢]، فإنها بيان للعهدين في قوله سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [سورة البقرة:٤٠] الأول للأول، والثاني للثاني، ومن كتب هذا التفسير: تفسير الطبري، والسمرقندي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، وتفسير ابن كثير، والبغوي.

٢- تفسير بالدراية، ويسمى التفسير بالرأي، وهو ممدوح ومذموم، فمن حصل العلوم التي يحتاج إليها المفسر، وخلصت نيته؛ فممدوح؛ وإلا فمذموم، ومثال ذلك كل آية فسرتْ بما لم يرد في الكتاب العزيز، ولا في الحديث الشريف، ولا في كلام الصحابة رضوان الله عليهم، ومن كتب هذا التفسير: تفسير القاضي البيضاوي، ومفاتيح الغيب للإمام الرازي، وتفسير النسفي.

٣- تفسير بالإشارة، ويسمى التفسير الإشاري، وتعريفه: هو تأويل القرآن بغير ظاهره؛ لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا، ومثاله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [سورة البقرة:٦٧] الآيات قال ما نصه التأويل ذبح البقرة إشارة إلى ذبح النفس البهيمية فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني وهو الجهاد الأكبر، ومن كتب هذا التفسير: لطائف الإشارات للإمام القشيري، وروح المعاني للإمام الآلوسي.والحرف في اللغة: الطَّرَف بفتح الراء.قال ابن فارس: الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء١١، والحرف المراد هنا مأخوذ من الحرف بمعنى: حد الشيء.والحرف في الاصطلاح:الحرف: كلمة تدل على معنى في غيرها كهل وفي ولم، فـ(كلمة) جنس في التعريف، يدخل الاسم، والفعل، والحرف، و(تدل على معنى في غيره) قيد في التعريف أخرج الاسم والفعل؛ إذ معناهما في غيرهما١٢.وما سبق هو المراد دراسته في هذا البحث، ويسمى (حرف المعنى)، أي: الحرف الذي له معنى، وهو قسيم الاسم والفعل، ويخرج بذلك حرف المبنى، أي: الذي تبنى منه الكلمة؛ إذ لا معنى له، فيخرج من التفسير من هذه الجهة.

المطلب الثالث أنواع الحرف

للحرف تقسيمات كثيرة، من حيث الأصالة والزائدة، ومن حيث العمل وعدمه، ومن حيث المعاني والمباني، وغير ذلك، والذي نسلط عليه الضوء في دراستنا هذه هو حرف الجر الزائد، وأقسام حروف الجر ثلاثة:الأول حرف جر أصلي: وهو الذي له متعلَّق، ومعنى خاص نحو: من في قولك: خرجت من البيت، فإن (من) هنا: تعلَّقت بخرجت، وله معنى خاص هو الابتداء، ومعنى كون حرف الجر متعلِّقًا بشيء: أنه مرتبط به من حيث إنه يوصل معناه على الوجه والمعنى الذي يقتضيه ذلك الحرف للمجرور، فمعنى تعلق (من) بـ(خرجت) أن (من) مرتبطة بـ(خرجت) من حيث إنها توصل الخروج على وجه الابتداء إلى المجرور.والثاني حرف جر زائد: وهو الذي لا متعلَّق له، ولا معنى خاص، وإنما معناه عام، نحو: من في قولك: ما جاء من أحد، فإن (من) هنا لم تتعلق بالفعل جاء، ولا معنى خاصّ لها، وإنما معناها هنا: التوكيد.والثالث حرف جر شبيه بالزائد: وهو الذي له معنى خاص، ولا متعلق له، نحو رب في قولك: رُبَّ رجل كريم لقيته، فرُبَّ لها معنى خاص، وهي ترد للتكثير كثيرًا، وللتقليل قليلًا١٣. وحقُّ النوع الثالث أن يسمى: (حرف الجر الشبيه بالزائد والأصلي)؛ لأنه ناظر إلى الحرف الزائد في خلوه من التعلق، فسمي شبيهًا بالزائد، وهو ناظر أيضًا إلى الأصلي في كونه له معنى خاص، إلا أنهم استغنوا بالزائد من باب الاكتفاء.الحرف الزائد عند النحاة:قال ابن مالك رحمه الله: ما يصح أصل معنى الكلام بدون١٤، وقال ابن هشام الأنصاري رحمه الله: والزائد عند النحويين هو الذي لم يُؤتَ به إلا لمجرد التقوية والتوكيد، لا المهمل١٥.

المبحث الثاني الحرف الزائد في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب أيضًا:المطلب الأول: الحرف الزائد، وإطلاقه في القرآن.المطلب الثاني: معاني الحروف من والباء والكاف في القرآن الكريم.المطلب الثالث: من، والباء، والكاف الزائدة في القرآن الكريم.

المطلب الأول الحرف الزائد وإطلاقه في القرآن الكريم

سبق أن ذكرنا أنواع الحروف، ومنها الحرف الزائد، وقد فرغنا أيضًا من تمييزه عن الحرف الأصلي، والشبيه بالزائد، وبينا أن الزائد عند النحاة هو: الذي لم يُؤت به إلا لمجرد التوكيد والتقوية.أسماء الحرف الزائد عند المتقدمين:للحرف الزائد عند المتقدمين أسماء أخرى، وهي:

١- صلة؛ لكونه وسيلة إلى نيل غرض من الأغراض، كتحسين الكلام وتزيينه، وكتحصيل ازدياد قوته ومتانته بزيادة حرف من الحروف الزائدة.

٢- مؤكد؛ لإعطائه اللفظ والنظم معنى التأكيد١٦.

٣- لغو، ومن ذلك قول سيبويه: وأما لا فتكون كما في التوكيد واللغو١٧.

٤- الحشو.قال ابن هشام الأنصاري: وكثيرٌ من المتقدمين يسمون الزائد صلةً، وبعضهم يسميه مؤكدًا، وبعضهم يسميه لغوًا، لكن اجتناب هذه العبارة في التنزيل واجب١٨.وقال الإمام الزركشي: واعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين١٩.معنى زيادة الحرف:ومعنى زيادة الحرف أنه لم يؤتَ به؛ ليؤسِّسَ معنًى زائدًا على أصل المعنى، وإنما جيء به؛ لتقوية المعنى الحاصل من دونه، فـ(ما جاء من أحد) معناه: نفي المجيء عن كل أحد، وهو ليس فيه مزيد معنى على: (ما جاء أحد) غير أن الجملة الأولى آكد وأقوى من الثانية، ومن فهمَ أنَّ الزيادةَ في هذا المقام بمعنى: إقحام حرف ليس من كلام المتكلم، أو للمتكلم خلا أنه لا فائدة منه ألبتة؛ فقد شحط بعيدًا، وقد أسَّسنا من قبل في مطلب قضية الاصطلاح أن لكل علمٍ اصطلاحات، ينبغي الاطلاع على المراد منها قبل إنكار شيء من غير إحاطة بها.فائدة زيادة الحرف: وفائدة زيادة الحرف: التقوية والتوكيد كما سبق، وقد قال ابن جني: زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا٢٠ وبيان ذلك أن الحرف الزائد في نحو: ما جاء من أحد بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا، أي: ما جاء أحدٌ، ما جاء أحدٌ، وفي الإعادة إفادة، وهي التوكيد.حكم إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم:لقد ذهب العلماء في إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم مذهبين:الأول: جواز إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم بالمعنى الذي يريده النُّحاة، وعلى هذا أكثر المفسرين.والثاني: المنع من ذلك تنزيهًا للقرآن الكريم عن أن يطلق فيه الحرف الزائد، وما في هذا اللفظ من البشاعة! وأشهر من قال بذلك الإمام الرازي رحمه الله تعالى، وابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب.المذهب الأول: جواز إطلاق الحرف الزائد سبق أن ذكرنا أن لكل علم مصطلحاتٍ خاصَّة به، فمن قال بجواز إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم؛ فقد نظر أوَّلًا إلى مُرادهم من الحرف الزائد، وهو أنه: ما لا يختل أصل الكلام بحذفه، وممن صرَّح بهذا في تفسيره:

١- العلامة جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ): حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [سورة البقرة:١٩٥]: الباء في بأيديكم مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد٢١، وقد صرح بالزائد في أكثر من أربعين موضعًا في كشافه.

٢- والشيخ ابن عطية (ت: ٥٤٢ هـ): حيث قال في تفسير ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ [سورة الانشقاق:١٦]: لا زائدة، والتقدير: فأقسم٢٢.

٣- والإمام القرطبي (ت: ٦٧١ هـ): حيث قال: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾ [سورة البقرة:٦٩]: (ما) استفهام مبتدأة، و(لونها) الخبر. ويجوز نصب (لونها) بـ(يبين)، وتكون (ما) زائدة٢٣.

٤- والقاضي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ): حيث قال: مزيدة للتأكيد كالتي في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع، فإن القرآن كله هدى وبيان، بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه، وإنما وضعت لأن تذكر مع غيرها فتفيد له وثاقة وقوة، وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه٢٤.

٥- وقاضي شريعة النحو في عصره أبو حيان (ت: ٧٤٥ هـ): حيث قال: والباء مزيدة كما في: كفى بالله٢٥.

٦- والسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ): حيث قال: و(ما) على هذه الأقوالِ كلها مزيدةٌ للتأكيد٢٦. وقد وقعت هذه العبارة ونحوها في تفسيره في أكثر من مائة وخمسين موضعًا.

٧- والإمام السيوطي (ت: ٩١١ هـ): حيث قال (من) المقدرة زائدة، لعدم اختلال أصل المعنى بتركه، وأَقَلُّ مراتبها التأكيد٢٧.

٨- وأبو السعود (ت: ٩٨٢ هـ): ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [سورة البقرة:٩٦] ما حجازية والضمير العائد على أحدهم اسمها وبمزحزحه خبرها، والباء زائدة٢٨.

٩- والطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ هـ): حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [سورة البقرة:٨٨]: وما زائدة للمبالغة في التقليل٢٩.

المذهب الثاني: المنع من إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم:

ذهب جماعة من العلماء إلى منع إطلاق الزائد في القرآن الكريم مع جواز إطلاقه في غيره، فممن نص على هذا:

١- الإمام الرازي (ت: ٦٠٦ هـ): حيث قال: ذهب الأكثرون إلى أن (ما) في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩] صلة زائدة، ومثله في القرآن كثير، كقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [سورة المؤمنون:٤٠] {وجند ما هنالك}، {فبما نقضهم}، ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمْ﴾ [سورة نوح:٢٥]، قالوا: والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد على ما يستغنى عنه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [سورة يوسف:٩٦] أراد فلما جاء، فأكد بأن، وقال المحققون: دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز٣٠.

٢- العلامة ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ): حيث قال: وينبغي أن يتجنب المعرب أن يقول في حرف في كتاب الله تعالى: إنه زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله سبحانه منزه عن ذلك٣١.

٣- الإمام الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ): حيث قال: والأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة [الزيادة] في كتاب الله ويسمونه التأكيد، ومنهم من يسميه بالصلة ومنهم من يسميه المقحم٣٢.الترجيح:والراجح هو المذهب الأول، وهو جواز إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم؛ إذ لا شيء في معناه على النَّحو الذي بيَّناه آنفًا، والدليلُ على ذلك أن المفسرين ومعربي القرآن الكريم أطلقوه في تفاسيرهم، ولا يُطعن في ديانة هؤلاء ولا في أدبهم، إلا أن الظاهر مما نقلناه من التفاسير أن تقييد الزائد بـ(للتوكيد) هو الأولى، مراعاةً لمزيد الأدب مع القرآن الكريم.

أ-مناقشة كلام الإمام الرازي:الظاهر من كلام الإمام فخر الدين أنه فهم الزائد بمعنى اللفظ المهمل حيث قال: وقال المحققون: دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز٣٣، واللفظ المهمل هو الذي لا يدل على معنى، وقد ذكرنا أن الزائدَ له معنى عامًّا، وهو التَّوكيد، ولا شك أنه واقع في كلام أحكم الحاكمين، وإلا لمُنع أن يقال: إن للتوكيد، وهو ما لا يُخالف فيه أحد.

ب-مناقشة كلام العلامة ابن هشام:الظاهر من كلام العلامة ابن هشام أن محل المنع إذا كان المستمع أو القارئ غير عارف بمراد النحاة والمفسرين بالزائد، والأدلة على أن محل المنع عند العلامة ابن هشام في حضرة العوام، لا في العموم كثيرة، منها:الدليل الأول: تعليله فيما بعد بقوله: (لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو: الذي لا معنى له)، ولا يسبق إلى الأذهان هذا المعنى إلا أذهان غير المشتغلين بالعلم؛ إذ المشتغلون به يتبادر إليهم أول ما يتبادر من هذه العبارة: أنه الحرف الذي لم يؤت به إلا لمجرد التوكيد، فأل في قوله: (الأذهان) خلَفٌ عن مضاف إليه، والأصل: أذهان العوام، ومثل هذا لا يُختلف فيه، عملًا بقول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»والدليل الثاني: أنه فسر الحرف الزائد بعد ذلك كما نقلناه، ورد على الإمام فخر الدين الرازي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما.والدليل الثالث: أنه أطلق الزائد في «مغني اللبيب» حيث قال في معاني الكاف: والخامس التوكيد، وهي الزائدة نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى:١١]٣٤، وهو متأخر عن مقدمته «الإعراب عن قواعد الإعراب» بدليل قوله في مقدمة «مغني اللبيب»: ومما حثني على وضعه [أي: المغني] أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب؛ حسُن وقعها عند أولي الألباب٣٥.وقد أطلق الزائد أيضًا في شرح شذور الذهب عند إعراب قوله تعالى: {بأيكم المفتون}: والباء زائدة٣٦.

ج- مناقشة كلام الإمام الزركشي:زعم الإمام الزركشي رحمه الله تعالى أن الأكثرين ينكرون إطلاق هذه العبارة -أي: الحرف الزائد- وهي دعوى ينقدها، بل ينقضها ما نقلناه عن الأكثرين من المفسرين والمعربين.أما المنع نفسه؛ فإن كان سببه مراعاة الأدب لا سيما أمام العوام في العلم؛ فلا بأس به، وإن كان سببه أن ذلك خطأ في نفسه؛ فلا يشايعه على ذلك من عرف مرادهم بالزائد.تنبيهات:الأول: الذين أطلقوا الحرف الزائد ونصوا عليه من المفسرين والمعربين لا يُحصَون كثرةً، ولذلك الصواب أن يقال: الأكثرون على تجويز أن يقال في حرف من القرآن الكريم: إنه زائد.الثاني: تقييد الحرف الزائد بكونه للتوكيد أولى وأقرب إلى فضل الأدب ومزيد التعظيم للكتاب الكريم، وقد قال بعض العلماء بأن محل المنع عند المانعين ما إذا كان الحرف الزائد مجردًا من (للتوكيد)، أما إذا قيل: للتوكيد؛ فلا يمنعه أحد، قال الكافيجي رحمه الله تعالى: الحرف الذي يجتنب عن أن تقول: إنه زائد إذا أُطلق، كأن يقال: (من زائدة)، بلا تقييد يُفيد التأكيد والتقوية وغيرهما٣٧.الثالث: الراجح أن مذهب ابن هشام جواز إطلاق الزائد، وقد وفَّقنا بين كلاميه، فإن لم يسلم التوفيق؛ عُمِل بالقول المتأخر، وهو الجواز أيضًا؛ إذ هو صنيعه في (المغني) الذي هو بعد (الإعراب عن قواعد الإعراب)، قال الإمام السيوطي في القولين لعالم واحد: وإن لم ينص [على الرجوع عن أحد القولين]؛ بحث عن تاريخهما وعمل بالمتأخر، والأول مرجوع عنه٣٨.

المطلب الثاني معاني الحروف: من والباء والكاف في القرآن

سبق القول بأن الحرف الأصلي له معنى خاص، والحرف الزائد له معنى عام، وسوف نعرض معاني هذه الحروف قبل الولوج في التطبيق على آيات من القرآن الكريم:

أولًا: معاني «مِن» في القرآن٣٩:

لـ«من» اثنا عشر وجهًا في القرآن الكريم:**الأول:** الابتداء، نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [سورة الإسراء:١]**الثاني:** التبعيض نحو: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ [سورة البقرة:٢٥٣]**الثالث:** بيان الجنس نحو: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ [سورة فاطر:٢].**الرابع:** التعليل نحو: {مما خطيآتهم}**الخامس:** البدل نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [سورة التوبة:٣٨]**السادس:** مرادفة عن نحو: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الزمر:٢٢]**السابع:** مرادفة الباء نحو: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۚ﴾ [سورة الشورى:٤٥]**الثامن:** مرادفة عن نحو: {أروني ماذا خلقوا من الأرض}**التاسع:** موافقة عند نحو: {لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئًا}**العاشر:** مرادفة على نحو: {ونصرنه من القوم}.**الحادي عشر:** الفصل نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [سورة البقرة:٢٢٠]**الثاني عشر:** التنصيص على العموم، وهي الزائدة نحو: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ﴾ [سورة المؤمنون:٩١].

ثانيًا: معاني الباء في القرآن الكريم[٤٠]:

للباء اثنا عشر وجهًا في القرآن الكريم:

الأول: الإلصاق نحو: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [سورة المائدة:٦]**الثاني:** التعدية نحو: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [سورة البقرة:١٧]**الثالث:** الاستعانة نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ [سورة النمل:٣٠]**الرابع:** السببية نحو: ﴿إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [سورة البقرة:٥٤]**الخامس:** المصاحبة نحو: ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾ [سورة هود:٤٨].**السادس:** الظرف نحو: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾ [سورة آل عمران:١٢٣].**السابع:** المقابلة نحو: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾ [سورة النحل:٣٢]**الثامن:** المجاوزة كـ(عن) نحو: ﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ [سورة الأحزاب:٢٠].**التاسع:** الاستعلاء نحو: ﴿مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ﴾ [سورة آل عمران:٧٥]**العاشر:** التبعيض نحو: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الإنسان:٦]**الحادي عشر:** الغاية نحو: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾ [سورة يوسف:١٠٠]، أي: إليَّ.**الثاني عشر:** التوكيد، وهي الزائدة نحو: {وكفى بالله شهيدًا}.

ثالثًا: معاني الكاف في القرآن الكريم:

للكاف ثلاثة أوجه في القرآن الكريم:**الأول:** التشبيه نحو: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢﴾ [سورة المرسلات:٣٢]**الثاني:** التعليل نحو: ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ [سورة البقرة:١٩٨]**الثالث:** التوكيد، وهي الزائدة نحو: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [سورة الشورى:١١].

شرطا زيادة «من»:

لزيادة (من) شرطان:**الشرط الأول:** تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو: ما جاء من أحد، ولا تضرب من إنسان، وهل ترى في الجامعة من صالح؟**الشرط الثاني:** تنكير مجرورها، أي: أن يكون الاسم المجرور بعدها نكرة، وتقريب النكرة: ما يصلح دخول أل عليها، نحو: ما جاء من رجل[٤١].

مواضع زيادة الباء[٤٢]:تزاد الباء في ستة مواضع:

أحدها: الفاعل نحو: {وكفى بالله شهيدًا}.

والثاني: المفعول نحو: ﴿ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى﴾ [سورة البقرة:١٩٥].

والثالث: المبتدأ نحو: بحسبك درهمٌ.**والرابع:** الخبر نحو: {وما الله بغافل}.**والخامس:** الحال المنفي عاملها نحو: ما رجع زيد بخائب.

والسادس: التوكيد بالنفس والعين نحو: جاء الخليفة بنفسه.

المطلب الثالث من والباء والكاف الزائدة في القرآن الكريم

كثرت المواضع في القرآن الكريم التي وردت فيها: من والباء والكاف زائدة، وسوف نتناول بعض مواضع هذه الحروف بالدراسة والتحليل والمناقشة، تطبيقًا لما سبق من تقرير القواعد والتنظير لها:

أولًا: مِن الزائدة:

في قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ **[سورة فاطر:٣]**هل: أداة استفهام، وحقيقة الاستفهام: طلب الفهم، فالاستفهام هنا على غير حقيقته؛ إذ هو العالم بكل شيء سبحانه، وإنما هل هنا للتقرير، وهو: حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[٤٣]، فمعنى الآية: ليس من خالق غير الله.ومن في الآية زائدة للتوكيد؛ إذ لا معنى خاصًّا لها، وليس لها متعلَّق، وقد ذكرنا آنفًا أن لزيادة (من) شرطين: **الشرط الأول:** تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل.**والشرط الثاني:** تنكير مجرورها، أي: أن يكون الاسم المجرور بعدها نكرة، و(من) في الآية توفر فيها شرطا الزيادة؛ فقد تقدَّمها استفهام بهل، وإن خرج عن حقيقته، ومجرورها وهو (خالق) نكرة.**فتفسر الآية: لا خالق إلا الله، لا خالق إلا الله.**أما النفي؛ فمستفاد من أن (هل) خرجت عن حقيقتها، وأما (إلا)؛ فلأن غيرًا أداة استثناء، وأما تكرار الجملة ثانيًا؛ فمستفاد من الحرف الزائد، وقد مرَّ كثيرًا أن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا.**وإعراب (هل من خالقٍ غير الله):**هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.من: حرف جر زائد مبني على السكون.خالق: فيها مذهبان في الإعراب: الأول أنَّ إعرابه تقديري، والثَّاني أن إعرابه محلي، فعلى الأول: (خالق): مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة في آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وعلى المذهب الثاني: مبتدأ مجرور لفظًا، مرفوع محلًّا.غيرُ: نعت لخالق، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وغير مضاف، ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالمضاف، وعلامة جره الكسرة.والخبر هنا فيه قولان[٤٤]: الأول: الخبر محذوف تقديره: لكم. والثاني: الخبر الجملة الفعلية (يرزقكم)، وهو أولى؛ لأن ما لا يحوج إلى التقدير أولى مما يحوج إليه.

ثانيًا: الباء الزائدة:

في قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ **[سورة الإنسان:٦]**في (يشرب بها) خمسة أوجه **الوجه الأول:**أنَّ الباء من (بها) زائدة؛ لمجرد التوكيد، فالتقدير: عينًا يشربُها عبادُ الله، عينًا يشربُها عبادُ الله. وممن رجح هذا الوجه الشيخ ابن عطية (ت: ٥٤٢ هـ): حيث قال: وقوله: (يَشْرَبُ بِها) بمنزلة يشربها. فالباء زائدة، وقال الهذلي: شربن بماء البحر، أي: شربن ماء البحر، وقرأ ابن أبي عبلة: «يشربها عباد الله»[٤٥].**الوجه الثاني:**أن الباء أصلية بمعنى من، والتقدير: عينًا يشرب منها، وقد رجح هذا الوجه الشيخ الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ) حيث قال: عينًا يشرب بها عباد الله، أي: منها[٤٦]، والسمعاني (ت: ٤٨٩ هـ)[٤٧]، وهل معنى (من) هنا الابتداء أم التبعيض؟ الظاهر: الابتداء؛ لعدة أمور:أولًا: أن الابتداء أظهر معانيها وأكثر دورانًا في الكلام، والحمل على الأكثر أولى.ثانيًا: أنهم أطلقوا فقال: الباء بمعنى (من)، ولم يقولوا: (من) التبعيضية، والمراد بها عند الإطلاق الابتدائية.ثالثًا: أن القاضي البيضاوي قال: يشرب بها عباد الله، أي: مُلتذًّا بها، أو ممزوجًا بها، وقيل: الباء مزيدة، أو بمعنى (من)؛ لأن الشرب مبتدأ منها كما هو[٤٨]، فقوله: لأن الشرب مبتدأ منها– نص على أن المراد: الابتدائية.

الوجه الثالث:أن الجار والمجرور بها متعلقان بمحذوف حال، والتقدير: عينًا يشرب ممزوجة بها، وظاهر كلام الزمخشري أنه يرجح هذا الوجه، حيث قال: وأما العين فبها يمزجون شرابهم، فكأن المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر[٤٩].

الوجه الرابع:أن الجار والمجرور متعلقان بشرب، والضمير (ها) يعود إلى (الكأس)، فالباء على هذا الوجه للاستعانة ككتبت بالقلم، ومفعول يشرب محذوف، والتقدير: عينًا يشربُها بالكأس عبادُ الله.

الوجه الخامس: أن (يشربون) ضُمِّن معنى فعل آخر، ومعنى التضمين هنا هو: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين[٥٠]، وقد قيل: إنه ضمن معنى (يلتذ)؛ فالتقدير: عينًا يلتذ بها عبادُ الله شاربين، وقيل: إنه ضمن معنى (يروى)؛ فالتقدير: عينًا يروى بها عبد الله شاربين.

وممن رجح التضمين هنا:– الشيخ العكبري (ت: ٦١٦ هـ): حيث قال: قوله تعالى: (يشرب بها): قيل: الباء زائدة. وقيل: هي بمعنى «من» وقيل: هو حال؛ أي يشرب ممزوجا بها. **والأولى** أن يكون محمولًا على المعنى؛ والمعنى: يلتذ بها[٥١].

الراجح من هذه الأوجه:إنه لمن الصعوبة بمكان ترجيح وجه من هذه الوجوه على الآخر؛ ذلك أن كلًّا قائم على دليل قوي، وفيه من اللطائف والنكات الشيء الكثير، إلا أن النفس **تميل إلى ترجيح الوجه الخامس**؛ وذلك لما فيه من الملاءمة للسياق، فالسياق هنا: تنعم أهل الجنة وعدُّ ما لهم من جزيل الثواب، والمناسب لذلك الالتذاذ.

أما التوكيد؛ فليس هناك منكر أو شاكٌّ؛ لتحمل الباء عليه، وأما عود ضمير (بها) إلى الكأس؛ فخلاف الظاهر، وأما كون الباء بمعنى (من)؛ فيفوت اللطيفة التي في التضمين، وأما تعليق الجار والمجرور بالحال المحذوفة؛ فخلاف الأصل، والله تعالى أعلم.

ثالثًا: الكاف الزائدة:

في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [سورة الشورى:١١]اتفقت كلمة العلماء جميعًا على أن المراد من الآية هو: نفي المماثلة عن ذاته تعالى، واختلفت كلمتهم في: (كمثله)، فحصل أربعة مذاهب[٥٢]:

أ. المذهب الأول وهو أن الكاف في الآية زائدة:ذهب الأكثرون إلى أن الكاف في هذه الآية زائدة للتوكيد، والمعنى: ليس مثلَه شيءٌ ليس مثلَه شيء، فالتوكيد مستفاد من إعادة الجملة ثانيًا كما قال العلامة ابن جني، ونص كلامه المنقول عنه: زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا[٥٣]، وقوله: (بمنزلة)، أي: مُشابه لذلك؛ لأن التنزيل عند النحاة هو التشبيه عند البيانيين كما قيل[٥٤].والحامل على القول بالزيادة في الآية أنها لو كانت أصلية؛ لكان معناه التشبيه، وحاصله: ليس مثلَ مثلِه شيءٌ، فيلزم من ذلك محذوران: الأول: إثبات مثلٍ له جل وجلا، والثاني: أن المثل الذي يلزم أعلى منه –سبحانه–؛ إذ المماثلة منفية عن مثله تعالى، لا عنه سبحانه، وهو باطل من كل وجه، ومقام الدرس والبحث هو الذي فرض علينا شرح هذا، وإلا فالإمساك عن هذه الأباطيل أولى[٥٥].

وممن ذهب إلى هذا المذهب:

١– الزجاج (ت: ٣١١هـ): حيث قال: هذه الكاف مؤكدة، والمعنى ليس مثله شيء، ولا يجوز أن يقال: المعنى مثل مثله شيء؛ لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا[٥٦].

٢– والواحدي (ت: ٤٦٨هـ): حيث قال: والكاف مؤكدة، والمعني: ليس مثله شيء[٥٧].

٣– وأبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ): حيث قال: والكاف في «كمثله» زائدة؛ أي ليس مثله شيء؛ فمثله خبر ليس، ولو لم تكن زائدة لأفضى إلى المحال؛ إذ كان يكون المعنى أن له مثلا؛ وليس لمثله مثل، وفي ذلك تناقض؛ لأنه إذا كان له مثل فلمثله مثل، وهو هو مع أن إثبات المثل لله سبحانه محال[٥٨].

٤– والطاهر بن عاشر (ت: ١٣٩٣ هـ): حيث قال: ليس مثله شيء، فأقحمت كاف التشبيه على (مثل) وهي بمعناه لأن معنى المثل هو الشبيه، فتعين أن الكاف مفيدة تأكيدا لمعنى المثل، وهو من التأكيد اللفظي باللفظ المرادف من غير جنسه[٥٩].**وإعراب (ليس كمثله شيء) على هذا المذهب:**ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح.كمثله: الكاف حرف جر زائد؛ لمجرد التوكيد، مثل: خبر ليس مقدَّم منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومثل: مضاف، والهاء ضمير متصل بارز مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.شيء: اسم ليس مقدم مرفوع بها، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

ب. المذهب الثاني: أن «مثل» زائدة، والكاف أصلية، ولزيادة «مثل» نظائر في القرآن الكريم، والشعر العربي:

أما في القرآن الكريم؛ فكقوله تعالى: ﴿بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [سورة البقرة:١٣٧]، والدليل على كون (مثل) هنا زائدة قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس: بما آمنتم به.وأما في الشعر؛ فقول أوس بن حجر[٦٠]:

وقتلَى كمِثل جُذوعِ النَّخِيلْ * * تغشَّاهمُ مُسْبِلٌ مُنْهَمِرْ

ومعنى ذلك: كجذور النخل **وممن ذهب إلى هذا المذهب:**

١– الإمام البغوي (ت: ٥١٠هـ): حيث قال: المثل صلة، أي: ليس هو كشيء، فأدخل المثل للتوكيد، كقوله: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [سورة البقرة:١٣٧][٦١].

٢– وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): حيث قال: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [سورة الشورى:١١] أي: كهو[٦٢].**وإعراب (ليس كمثله شيء) على هذا المذهب:**ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح.كمثله: الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح، مُتعلِّق بخبر ليس كائنًا، ومثل: زائدة للتوكيد، والهاء: ضمير متصل بارز مبني على الكسر في محل جر، اسم مجرور بالكاف.

ج. المذهب الثالث: أنه لا زيادة في الآية، وهذا المذهب يحمل يحوي ثلاثة احتمالات:**الأول:** أن الكاف اسم، ومثلًا توكيدٌ لها، قال الإمام الزمخشري: ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كررت للتأكيد[٦٣].والإعراب على هذا: ليس: فعل ماض مبني على الفتح، والكاف: خبر ليس مقدم مبني

على الفتح في محل نصب، والكاف مضاف، ومثل مضاف إليه، ومثل مضاف، والهاء مضاف إليه، وشيء اسم ليس مقدَّم مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة.**الثاني:** أن الكاف حرف جر أصلي، ومثلًا اسم، لا صفة، فالمعنى: ليس كذاتِه شيءٌ، والإعراب على هذا: ليس فعل ماض مبني على الفتح، والكاف حرف وتشبيه، متعلق بخبر ليس مقدم، ومثل: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، ومثل مضاف، والهاء مضاف إليه، وشيء اسم ليس مؤخر، مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة.**الثالث:** أن الكاف حرف جر أصلي، ومثلًا صفة، لا اسم، فالمعنى: ليس كمَثَله شيء.

د. المذهب الرابع: أن المعنى على الكناية؛ فإن العرب تقول: مثلك لا يفعل كذا، فينفون عن المثل، والمراد النفي عن المخاطب، فكأنهم قالوا: أنت لا تفعل كذا.

وممن ذهب إلى هذا المذهب:

١- ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ): حيث قال: والعرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: مثلي لا يقال له هذا؛ أي أنا لا يقال لي[٦٤].

٢- الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ): حيث قال: قالوا: مثلك لا يبخل، فنفوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية؛ لأنهم إذا نفوه عمن يسدُّ مسدَّه وعمَّن هو على أخصِّ أوصافِه، فقد نفَوْه عنه، ونظيره قولك للعربي: العرب لا تخفر الذمم: كان أبلغ من قولك: أنت لا خفر ... فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: ليس كالله شيء، وبين قوله ليس كمثله شيء إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها، وكأنهما عبارتان متعاقبتان على معنى واحد: وهو نفى المماثلة عن ذاته[٦٥].

<u>الراجح من هذه الأقوال</u>:والراجح من هذه الأقوال والمشهور هو المذهب الأول، وهو زيادة الكاف، والدليل على ذلك قراءة ابن مسعود: ليس مثله شيء[٦٦]، فلولا زيادتها؛ لما جاز طرحها، والقول بزيادة الكاف أولى من القول بزيادة مثل؛ إذ الكاف حرف، ومثل اسم، وقد قال العلامة ابن هشام: والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم؛ بل زيادة الاسم لم تثبت[٦٧]، وقال السمين الحلبي: زيادة الأسماء ليست بجائزة[٦٨].والمذهب الأول –وهو زيادة الكاف– أولى من المذهب الثالث؛ إذ زيادة الكاف في النثر والشعر شائعة لا ينكرها أحد، وأما الكاف الاسمية الجارة المرادفة لمثل؛ فلا تقع عند المحققين إلا في الضرورة، أي: الشعر[٦٩]، وحمل القرآن الكريم على الوجه الشائع في كلام العرب، المتفق عليه بين العلماء أولى.

والمذهب الرابع قوي يناسب بلاغة القرآن الكريم غير أن قراءة ابن مسعود: (ليس كمثله شيء) ترجح المذهب الأول على الرابع؛ إذ ما فيه نقل صريح؛ مقدم على الرأي الصحيح.**ومما سبق يظهر جليًّا:** أن الحرف الزائد ليس من قبيل القطيات، وإنما يختلف العلماء في اختياره واختيار غيره، فمن يرى له متعلقًا ومعنى خاصًّا في آية؛ فربما خالفه فيه غيره من المفسرين والمعربين، وهذا يثري البحث العلمي، ويبعث على التفكير والنقاش والأخذ والرد.هذا والحمد لله رب العالمين

الخاتمة

لكل علم اصطلاحاته الخاصة به، ينبغي الرجوع إليها والاعتماد عليها في الموافقة والمخالفة.

للحرف تقسيمات مختلفة باعتبارات متعددة، تناولنا في هذه الدراسة حرف الجر الزائد.

الحروف ثلاثة أنواع من حيث الأصالة والزيادة: أصلي، وزائد، وشبيه بالزائد، وكان حقه أن يقال فيه: شبيه بالزائد والأصلي، فصنيع العلماء من باب الاكتفاء.

للتفسير أنواع: بالمأثور، والرأي، والإشارة، وتلك الدراسة تندرج تحت القسم الثاني منه، خاصة ما يتعلق بإعراب القرآن الكريم والنحو.

الراجح جواز إطلاق الحرف الزائد في القرآن الكريم بمعنى أنه ما لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد.

لمعرفة نوع حرف الجر أثرٌ بالغٌ في تفسير القرآن الكريم، وما تناولناه بالدراسة والنقل والتحليل والترجيح شاهد عدل على ذلك.

المراجع

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

(٤) الاقتراح في أصول النحو، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٦) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين، دار الفكر- بيروت، سنة النشر: ١٤٢٠هـ.

(٧) البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

(٨) تأويلات أهل السنة، الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٩) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين، عيسى البابلي الحلبي وشركاه.

(١٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤م.

(١١) تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

(١٢) تفسير السمعاني، السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار، دار الوطن- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

(١٤) حاشية العلامة الصبان على شرح الأشموني على الألفية، العلامة الصبان، المطبعة الشرفية، الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ.

(١٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، دار القلم- دمشق.

(١٦) ديوان أوس، أوس بن حجر، دار بيروت، سنة النشر: ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(١٧) الرسالة القشيرية، الإمام القشيري عبد الكريم بن هوازن، دار المعارف-القاهرة.

(١٨) شرح التسهيل، ابن مالك الطائي الجياني، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(١٩) شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل بهاء الدين بن عبد الله، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

(٢٠) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

(٢١) شرح قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، الكافيجي محمد بن سليمان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

(٢٢) شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ١٤١٧هـ-١٩٦٦م.

(٢٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٤) صحيح البخاري، الإمام البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٥) غريب القرآن، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٢٦) الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٢٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

(٢٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٢٩) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، دار الصادر-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣١) معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، محيي السنة البغوي الحسين بن مسعود، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٣٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٣٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

(٣٤) مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

(٣٥) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، الإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٣٦) مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣٧) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثالثة.

(٣٨) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني، دار الطلائع للنشر والتوزيع، سنة النشر: ٢٠١٤م.

(٣٩) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار= حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، الإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جامعة أم القرى–كلية الدعوة الإسلامية، عام النشر: ١٤٢٤هـ–٢٠٠٥م.

(٤٠) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

هوامش البحث

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧)، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج٦، ص١٩٢.

[٢] انظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، دار الصادر–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ج٢، ص ٥١٧.

[٣] انظر: الإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م، ص٥٠.

[٤] انظر: الإمام القشيري عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، دار المعارف–القاهرة، ج١، ص١٥٠.

[٥] انظر: ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٤، ص ٥٠٤.

[٦] انظر: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين–بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج٢، ص٧٨١.

[٧] انظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، دار الصادر–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ج٥، ص٥٥.

[٨] انظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، ج١، ص١٣.

[٩] انظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م، ج٤، ص٢١٥.

[١٠] انظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثالثة، ج٢، ص٨٥.

[١١] انظر: ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٢، ص ٤٢.

[١٢] انظر: رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ١٤١٧هـ–١٩٦٦م، ج١، ص١٤.

[١٣] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٥٤.

[١٤] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ج٣، ص١٣٧.

[١٥] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، الإعراب عن قواعد الإعراب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ص١٠٨.

[١٦] انظر: الكافيجي محمد بن سليمان، شرح قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م، ص ٥٢٧.

[١٧] انظر: سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ج٤، ص٢٢٢.

[١٨] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، الإعراب عن قواعد الإعراب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ص١٠٩.

[١٩] انظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، ج٣، ص٧٢.

[٢٠] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٩٨.

[٢١] انظر: الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٢٣٧.

[٢٢] انظر: ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٤٥٨.

[٢٣] انظر: القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية– القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م، ج١، ص٤٥٠.

[٢٤] انظر: القاضي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج١، ص٦٢.

[٢٥] انظر: أبا حيان محمد بن يوسف أثير الدين، البحر المحيط، دار الفكر– بيروت، سنة النشر: ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٥٧٠.

[٢٦] انظر: السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم– دمشق، ج١، ص٥٠٢.

[٢٧] انظر: الإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار= حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى– كلية الدعوة الإسلامية، عام النشر: ١٤٢٤هـ–٢٠٠٥م، ج ١، ص ٢٨٤.

[٢٨] انظر: أبا السعود محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ج١، ص١٣٣.

[٢٩] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤م، ج١، ص٦٠٠.

[٣٠] انظر: الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٤٠٦.

[٣١] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، الإعراب عن قواعد الإعراب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ص١٠٨.

[٣٢] انظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، ج٣، ص٧٠.

[٣٣] انظر: الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٤٠٦.

[٣٤] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٩٨.

[٣٥] انظر: المصدر السابق، ص٣١.

[٣٦] انظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ص١٥٩.

[٣٧] انظر: الكافيجي محمد بن سليمان، شرح قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م، ص ٥٢١.

[٣٨] انظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو، مكتبة الآداب– القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٨هـ–٢٠١٧م، ص٢٣٢.

[٣٩] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص٣٣٣–٣٣٤–٣٣٥.

[٤٠] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٢٥–١٢٦–١٢٧.

[٤١] انظر: ابن عقيل بهاء الدين بن عبد الله، شرح ألفية ابن مالك، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج٣، ص١٣.

[٤٢] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٢٧–١٢٨–١٢٩–١٣٠–١٣١.

[٤٣] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص٤٠.

[٤٤] انظر: السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم– دمشق، ج٩، ص٢١٢.

[٤٥] انظر: ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٤١٠.

[٤٦] انظر: الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، ج٤، ص١٣٣.

[٤٧] انظر: السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير السمعاني، دار الوطن– الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ج٦، ص١١٥.

[٤٨] انظر: القاضي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٢٧٠.

[٤٩] انظر: الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٦٦٨.

[٥٠] انظر: الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع، سنة النشر: ٢٠١٤م، ج٢، ص٢٥٧ وما بعدها.

[٥١] انظر: أبا البقاء العكبري عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابلي الحلبي وشركاه، ج٢، ص١١٥٨.

[٥٢] انظر: السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم- دمشق، ج٩، ص٥٤٣.

[٥٣] انظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٩٨.

[٥٤] قائل ذلك العلامة الصبان، ونص كلامه: والذي أراه أن التنزيل في كلام النحاة بمعنى: التشبيه في كلام البيانيين، وأنه لا خلاف بينهما إلا في العبارة، بل كثيرًا ما يعبر البيانيون بالتنزيل والنحاة بالتشبيه. انظر: العلامة الصبان، حاشية العلامة الصبان على شرح الأشموني على الألفية، المطبعة الشرفية، الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ، ج١، ص١١.

[٥٥] انظر: السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم- دمشق، ج٩، ص٥٤٤.

[٥٦] انظر: الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٤، ص٣٩٥.

[٥٧] انظر: الواحدي علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج٤، ص ٤٥.

[٥٨] انظر: أبا البقاء العكبري عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابلي الحلبي وشركاه، ج٢، ص١١٣١.

[٥٩] انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤م، ج٢٥، ص٤٦.

[٦٠] انظر: أوس بن حجر، ديوان أوس، دار بيروت، سنة النشر: ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٣٠، والبيت من المتقارب.

[٦١] محيي السنة البغوي الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ج٤، ص١٤٠.

[٦٢] انظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ص ٣٤٠.

[٦٣] انظر: الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢١٣.

[٦٤] انظر: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص٣٩١.

[٦٥] انظر: الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٢١٣.

[٦٦] انظر: الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ج١، ص٥٧٨.

[٦٧] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٩٨.

[٦٨] انظر: السمين الحلبي أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم- دمشق، ج٩، ص٥٤٥.

[٦٩] انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الطلائع، سنة النشر: ٢٠٠٩م، ج١، ص١٩٩.